

الخصائص

أن موضوع المدّ إنما هو قُبَيْل الطَّرَف مجاوراً له كألِف عما د وياء سعيد وواو عَمُود فأمّا واو طُومار وياء دِيَمَاس فيمن قال دياميس فليستا للمدّ لأنهما لم تجاورا الطَّرَف وعلى ذلك قال في طُومار إنه ملحق لَمّا تقدّمت الواو فيه فلم تجاور طَّرَفه .

فلو بنيت على هذا من سألت مثل طُومار وديَماس لقلت سُوال وسِيئال فإن خفّفت الهمزة ألقيت حركتها على الحرفين قبلها ولم تحتشم ذلك فقلت سُوال وسِيئال ولم تُجَرِّهما مُجَرِّ واو مقروءة وياء خطيئة في إبدال الهمزة بعدهما إلى لفظهما واُدّ غامك إيّاها في نحو مقرؤّة وخطيّة فلذلك لم يُقلّ في تخفيف سُوال وسِيئال سُوال ولا سيئال فاعرفه .

فإن قيل ولِمَ لَمْ يتمكّن حال المدّ إلا أن يجاور الطَّرَف قيل إنما جاء بالمدّ في هذه المواضع لنزعته وللين الصوت به وذلك أن آخر الكلمة موضع الوقف ومكان الاستراحة والأون فقدّوا أمام الحرف الموقوف عليه ما يؤدّن بسكونه وما يخفّض من غُلّواء الناطق واستمراره على سَنَن جَرِّيه وتتابع نطقه ولذلك كثرت